

تاج العروس من جواهر القاموس

الصَّعْفُوقُ بِالْفَتْحِ : اللَّئِيمُ مِنْ الرِّجَالِ قَالَه اللَّيْثُ . وَصَّعْفُوقٌ : هِيَ بِالْيَمَامَةِ فِيهَا قَنَاءَةٌ يَجْرِي مِنْهَا نَهْرٌ كَبِيرٌ لَهُمْ فِيهَا وَقَعَةٌ وَيُقَالُ : صَّعْفُوقَةٌ بِالْهَاءِ . وَليْسَ فِي الْكَلَامِ فَعْلُولٌ سِوَاهُ . قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّطُونَزَرِيِّ فِي كِتَابِهِ دُسْتُورِ اللَّغَةِ فُعْلُولٌ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ مَضْمُومٌ إِلَّا حَرْفًا وَاحِدًا وَهُوَ صَّعْفُوقٌ لِمَوْضِعٍ بِالْيَمَامَةِ . وَأَمَّا خَرُّ نَوْبٍ بِالْفَتْحِ فَضَّعِيفٌ قَالَ الصَّاغَانِيُّ : وَأَمَّا الْفَصِيحُ فَيُضَمُّ خَاؤُهُ أَوْ يُشَدُّ رَاؤُهُ مَعَ حَذْفِ النُّونِ كَمَا فِي الْعُيَابِ . وَقَالَ شَيْخُنَا : لَا يُفْتَحُ خَرُّ نَوْبٍ إِلَّا إِذَا كَانَ مُضْعَفًا وَحُذِفَتْ مِنْهُ النُّونُ فَقِيلَ : خَرُّوبٌ أَمَا مَا دَامَتْ فِيهِ النُّونُ فَإِنَّهُ غَيْرُ مَسْمُوعٍ . قَالَ : وَأَمَّا بَرُّغُوثٌ - الَّذِي حَكَى فِيهِ الْخَلِيلُ التَّثْلِيثَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي أَلْفَهُ فِيهِ - فَلَا يَثْبُتُ وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ . وَأَمَّا عُمُوفُورٌ الَّذِي حَكَى فِيهِ الْفَتْحُ الشَّهَابُ الْقَسْطَلَانِيُّ عَنْ ابْنِ رَشِيْقٍ فَهُوَ أَيْضًا غَيْرُ ثَابِتٍ وَلَا مُوَافِقٍ عَلَيْهِ وَإِذَا عَلِمَ . قُلْتُ : وَقَالَ ابْنُ بَرِّيّ : رَأَيْتُ بِخَطِّ أَبِي سَهْلٍ الْهَرَوِيَّ عَلَى حَاشِيَةِ كِتَابٍ : جَاءَ عَلَى فَعْلُولٍ : صَّعْفُوقٌ وَصَّعْفُوقٌ لِمَوْضِعٍ مِنَ الْكَمَامَةِ وَبَعْعُوكَاةُ الْوَادِي لِجَانِبِهِ . قَالَ ابْنُ بَرِّيّ : أَمَا بَعْعُوكَاةُ الْوَادِي وَبَعْعُوكَاةُ الشَّرِّ فَذَكَرَهَا السِّيْرَافِيُّ وَغَيْرُهُ بِالضَّمِّ لَا غَيْرُ أَعْنِي بِضَمِّ الْبَاءِ . وَأَمَّا الصَّعْفُوقُ لِمَوْضِعٍ مِنَ الْكَمَامَةِ فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ وَلَوْ كَانَ مَعْرُوفًا لَذَكَرَهُ أَبُو حَنِيفَةَ فِي كِتَابِ النَّبَاتِ وَأَطْنَبَهُ زَيْدُ طَيْبٌ أَوْ أَعْجَمِيًّا . قُلْتُ : وَلَا يَلْزَمُ مِنْ عَدَمِ ذِكْرِ أَبِي حَنِيفَةَ إِيَّاهُ فِي كِتَابِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ كَلَامِ الْعَرَبِ فَإِنَّ مَنَ حَفِظَ حُجَّةً عَلَى مَنَ لَمْ يَحْفَظْ فَتَأَمَّلْ ذَلِكَ . وَالصَّعْفُوقَةُ جَمْعُ صَّعْفُوقٍ : خَوَّلَ لِبَنِي مَرْوَانَ أَنْزَلَهُم الْيَمَامَةَ وَمَرْوَانَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ مِنْهُمْ قَالَه اللَّيْثُ . قَالَ : وَلَمْ يَجِئْ فِي الْكَلَامِ فَعْلُولٌ إِلَّا صَّعْفُوقٌ وَحَرْفٌ آخِرٌ وَيُقَالُ لَهُمْ : بَنُو صَّعْفُوقٍ وَآلُ صَّعْفُوقٍ . قَالَ الْعَجَّاجُ :

" مِنْ آلِ صَّعْفُوقٍ وَأَتْبَاعِ أُخْرٍ .

" مِنْ طَامِعِينَ لَا يُبَالُونَ الْغَمَرَ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَيُضَمُّ صَادُهُ وَنَصْبُهُ : كُلُّ مَا جَاءَ عَلَى فَعْلُولٍ فَهُوَ مَضْمُومٌ الْأَوَّلُ مِثْلُ : زَنْبُورٌ وَبُهْلُولٌ وَعُمُورٌ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ إِلَّا حَرْفًا جَاءَ نَادِرًا وَهُوَ بَنُو صَّعْفُوقٍ : لَخَوَّلَ بِالْيَمَامَةِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : صَّعْفُوقٌ بِالضَّمِّ . انْتَهَى . وَقَالَ الصَّاغَانِيُّ : صَّعْفُوقٌ : مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعُجْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَهُوَ وَزْنٌ نَادِرٌ سُمِّيَ لِأَنَّهُمْ سَكَنُوا قَرْيَةَ بِالْيَمَامَةِ تُسَمَّى صَّعْفُوقًا كَمَا

تقدّم وقيل : الصّعافقةُ : قومٌ كان آباؤهم عبيداً فاستعروا بوا وقيل : هم قومٌ من بقايا الأُمَمِ الخالية ضلّت أنسابُهم ويُقال : مسكَنُهم بالحِجاز . وقال اللّيثُ : الصّعافقةُ : القومُ يشهدونَ السُّوقَ للتِّجارةِ بلا رأسٍ مالٍ عندهم ولا نقدٍ عندهم فإذا اشتدَّ رى التُّجَّارِ شيئاً دخلوا معهم فيه . ومنه حديثُ الشَّعْبِيِّ : ما جاءكَ عن أمِّ حَبَابٍ مُحَمَّدٌ فَخُذْهُ وَدَعْهُ ما يَقُولُ هؤلاءِ الصّعافقةُ . أرادَ أنَّهُ هؤلاءِ ليس عندهم فِقْهٌ ولا عِلْمٌ بمنزلةِ أولئك التُّجارِ الذين ليس لهم رؤوسُ أموالٍ . الواحدُ صَعْفَقِيٌّ وصَعْفَقٌ وصَعْفَقٌ بالفتحةِ واقتصرَ الجوهريُّ على الأوليِّين .

وج : صَعْفِيقٌ أيضاً . قال أبو النِّجْمِ : .

" يومَ قَدَرْنَا والعَزِيزُ مَنْ قَدَرُ .

" وآبَتِ الخَيْلُ وقَضَّيْنَ الوَطَّارُ .

" من الصّعافيقِ وأدركنا المئزرُ أرادَ بالصّعافيقِ أنَّهُم ضُعَفَاءٌ ليست لهم شجاعةٌ ولا سلاحٌ ولا قوَّةٌ على قتالنا . ومما يُستدركُ عليه : الصّعْفَقَةُ : ضآلةُ الجِسْمِ . والصّعافقةُ : الرُّذالَةُ من النَّاسِ . وبِشْرُ بنُ صَعْفُوقِ بنِ عمِّرو بنِ زُرَّارَةَ التَّمِيمِيَّ : له وفادةٌ ومن ذُرِّيَّتِهِ مِصَارُ بنِ السَّرِيِّ بنِ يَحْيَى بنِ بِشِيرٍ وقد ذَكَرَهُ في الرِّاءِ .